

مواظب مَلْحَقَة  
بزاد المبلِّغ في عاشوراء (ج 1)

## مقدّمة

العلماء والخطباء الأفاضل (أعزّكم المولى)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بناءً على أولويات الخطاب الثقافيّ العاشورائيّ لعام 1444هـ/2022م، التي أوصت اللجنة المركزيّة للمعاونيّة الثقافيّة باعتمادها، نضع بين أيديكم المباركة مجموعة من المواعظ المناسبة والملائمة لهذه الأولويّات، نُحقّقها بكتاب «زاد المبلّغ في عاشوراء - ج1»، راجين منكم التفضّل بالاستفادة منها خلال التبليغ في الأيام العاشورائيّة.

أعظم الله أجوركم

مركز المعارف للتأليف والتحقيق

# الموعظة الأولى

## مفهوم التبیین

### هدف الموعظة

بیان مفهوم التبیین فی القرآن والروایات.

### محاور الموعظة

التبیین فی القرآن

التبیین فی الروایات

### تصدیر الموعظة

أمیر المؤمنین (علیه السلام): «لِرُسُلِ اللَّهِ فِي كُلِّ حُكْمٍ تَبْيِينٌ»<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> اللبثیّ الواسطیّ، عیون الحکم والمواعظ، ص404.

إنّ كلمة التبيين لغةً تحمل مفهوماً واحداً، هو: الإظهار، الإبانة، ازدياد الإجابة، الكشف، شرح المبهم، تفهيم المعنى، الإفصاح مع ذكاء. والتبيين أعمّ من النطق، فيشمل الكتابة أيضاً.

وقد ورد مصطلح التبيين في القرآن الكريم وأحاديث النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام)، نوردها ضمن العناوين الآتية:

### التبيين في القرآن

ورد في القرآن الكريم آيات عديدة تشير إلى التبيين في جهات أربع: الله والرسول والكتاب وآخرون.

#### 1. تبيين الله تعالى

قال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾<sup>1</sup>، «فالله سبحانه وعباده الصالحون وملائكته المقربون يلعون من يكتم الحق، وبعبارة أخرى: كل أنصار الحق يغضبون على من كتم الحق، وأية خيانة للعالم أكبر من محاولة العلماء كتمان آيات الله المودعة عندهم من أجل مصالحهم الشخصية ولتضليل الناس»<sup>2</sup>.

وقال عزّ وجلّ: ﴿كَذَٰلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لِّلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾<sup>3</sup>.

وقال سبحانه: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾<sup>4</sup>.

وقال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لِكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> سورة البقرة، الآية 159.

<sup>2</sup> الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج1، ص458.

<sup>3</sup> سورة البقرة، الآية 187.

<sup>4</sup> سورة البقرة، الآية 230.

فالتبيين بحسب الآيات الكريمة طريق إلى التقوى والعلم والتفكر، والله تعالى يريد للخلق أن يبلغوا تلك المراتب فسلك لهم طريق التبيين.

## 2. تبيين الرسول

قال عز وجل: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا بَيْنَ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾<sup>2</sup>.

«كتمان الحقائق من المسائل التي عانت منها المجتمعات البشرية على مر التاريخ، وكان لها دوماً آثار سيئة عميقة استمرت قروناً واعصاراً. ويتحمل تبعه هذه المساوئ دون شك أولئك العلماء الذين يعلمون تلك الحقائق ويكتمونها، فإن عمل هؤلاء يجر أجيالاً متعاقبة إلى طريق الضلال والفساد، كما أن نشر الحقائق يدفع بالأمم إلى طريق الهداية والصلاح.

إن البشرية تميل للحقائق بفطرتها، وكتمان الحقائق عنها يعني صد البشرية عن طريق تكاملها الفطري المرسوم لها. ونشر الحقائق التي يعاني منها الناس لا يتوقف على السؤال، فالسكوت في مواضع يجب فيها البيان قد يكون من مصاديق كتمان الحق، وذلك يكون في موارد يحتاج الناس فيها بشدة إلى فهم الحقائق ويستطيع العلماء فيها أن يلبوا هذه الحاجة.

جدير بالذكر أن إلهاء الناس بالمسائل الفرعية، لصرف أنظارهم عن المسائل السياسية الحياتية نوع من كتمان الحقائق. إذا لم يشملها فرضاً تعبير «كتمان الحقائق» فهو مشمول حتماً بملاك وفلسفة كتمان الحق»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> سورة البقرة، الآية 266.

<sup>2</sup> سورة المائدة، الآية 15.

<sup>3</sup> الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج1، ص459-460.

### 3. تبين الكتاب والآيات

قال سبحانه: ﴿وَيَوْمَ نَبُذُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾<sup>1</sup>.  
وقال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾<sup>2</sup>.

«القرآن كتاب تربية وهداية للإنسان، وقد نزل للوصول بالفرد والمجتمع في كافة الأصعدة المادية والمعنوية إلى حال التكامل والرقى»<sup>3</sup>.

### 4. تبين الآخرين

قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>4</sup>.

المطلوب من الناس في حال جهلهم بالأمر وعدم اطلاعهم عليها أن يسألوا أهل الاختصاص في المسألة، ولا يجوز لهم الاستمرار في الجهالة. و«الذكر بمعنى العلم والاطلاع، وأهل الذكر له من شمولية المفهوم بحيث يستوعب جميع العالمين والعارفين في كافة المجالات»<sup>5</sup>.

يقول تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا فَاوْلِيكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾<sup>6</sup>.

يخبر الله تعالى في هذه الآية المباركة أن شروط قبول التوبة ثلاثة، هي: طلب

<sup>1</sup> سورة النحل، الآية 89.

<sup>2</sup> سورة النور، الآية 34.

<sup>3</sup> الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج 8، ص 292.

<sup>4</sup> سورة النحل، الآية 43.

<sup>5</sup> الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج 8، ص 197.

<sup>6</sup> سورة البقرة، الآية 160.

التوبة، القيام بالإصلاح، التبيين؛ لأنّ التعمية على الناس والعوام هو إضلال لهم، فالتوبة لا تتمّ إلا بعد تصحيح الانحراف الذي أحدثه بعض الخواص في المجتمع، وهذا الانحراف يقومه التبيين.

### التبيين في الروايات

ورد في العديد من الروايات ما يفيد أهمية التبيين ودوره في الرؤية الإسلامية المجتمعية والدعوية، نذكر منها:

1. ما ورد في زيارة الأربعين عن الإمام الصادق (عليه السلام): «وَبَدَلْ مَهَجْتَهُ فَيْكَ لَيْسْتَ تَقْدِّ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلَالَةِ»<sup>1</sup>.

2. عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما أخذ الله ميثاقاً من أهل الجهل بطلب تبيان العلم حتى أخذ ميثاقاً من أهل العلم ببيان العلم للجهل، لأنّ العلم قبل الجهل»<sup>2</sup>.

3. وعنه (عليه السلام) أيضاً: «لِرُسُلِ اللَّهِ فِي كُلِّ حُكْمٍ تَبْيِينٌ»<sup>3</sup>.

4. ورد في الزيارة الجامعة الكبيرة: «وَجَاهِدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ وَبَيَّنْتُمْ فَرَائِضَهُ وَأَقْتَمْتُمْ حُدُودَهُ وَنَشَرْتُمْ شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ وَسَنَنْتُمْ سُنَنَهُ وَصَرَّيْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضَا وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضَاءَ وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضَى»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الشيخ عباس القمي، مفاتيح الجنان، ص 682.

<sup>2</sup> العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 2، ص 23.

<sup>3</sup> اللبثي الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ص 404.

<sup>4</sup> الشيخ عباس القمي، مفاتيح الجنان، ص 785.

## الموعظة الثانية أهمية التبيين

### هدف الموعظة

إظهار أهمية التبيين من خلال كلمات الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه).

### محاور الموعظة

التبيين منهج الفكر الإسلاميّ  
التبيين وظيفة الأنبياء (عليهم السلام)  
التبيين من خصائص حكومة أمير المؤمنين (عليه السلام)  
الجهاد الكبير يتوقّف على التبيين  
جهاد التبيين أهمّ من الجهاد الاقتصاديّ والاجتماعيّ  
التبيين السلاح الأفضل والأكثر فعالية في الحرب الناعمة

### تصدير الموعظة

الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه): «إنّ الأمر الذي غالباً ما يوجب ضلال الناس جهلهم بالحقيقة»<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> من كلام له (دام ظلّه) في لقاء أمّة الجمعة في مختلف أنحاء البلاد، بتاريخ 2016/01/04م.

## التبيين منهج الفكر الإسلامي

يرى الإمام الخامنيّ (دام ظلّه) أنّ التبيين هو منهج الفكر الإسلاميّ في التبليغ والدعوة، إذ يقول: «إنّ الفكر الإسلامي هو التبيين ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾<sup>1</sup>، حيث يقول الله لرسوله: إنّ واجبك هو الإبلاغ»<sup>2</sup>.

كما أنّه عامل تفوّق الثورة الإسلاميّة في عصرنا الراهن، يقول: «التبيين هو الطريقة الإسلاميّة التي تجعل الثورة الإسلاميّة متفوّقة على ما سبقها من ثورات في التاريخ»<sup>3</sup>.

في المقابل يرى الإمام الخامنيّ (دام ظلّه) أنّ عدم التبيين هو نتاج نظريّات بالية أثبتت التجربة فشلها «فإنّ الفكر الديالكتيكيّ<sup>4</sup> البالي والمهترئ، والفكر الماركسيّ<sup>5</sup>، الذي ثبت فشله... حيث يعتبر أنّ المقدّمة اللازمة الديالكتيكيّة والنتيجة الديالكتيكيّة، هي صراع وحرب بين العامل وربّ العمل ولا حاجة فيها إلى تبيين! فكانوا يشرحون لهم الصراع بهذه الطريقة. ولقد أثبتت التجربة بطلان هذا التفكير بشكل كامل، وظهر فشله، والدولة نفسها التي تشكّلت على أساسه قد

<sup>1</sup> سورة آل عمران، الآية 20.

<sup>2</sup> من كلام له (دام ظلّه) في اللقاء الرمضانيّ مع طلاب الجامعات، بتاريخ 2016/07/05م.

<sup>3</sup> من كلام له (دام ظلّه) في لقاء أساتذة جامعات شيراز وطلّابها، بتاريخ 2008/05/03م.

<sup>4</sup> الجدليّة أو ديالكتيك في الفلسفة الكلاسيكيّة، هو الجدل أو المحاورّة: تبادل الحجج والجدال بين طرفين، دفاعاً عن وجهة نظر معيّنة، ويكون ذلك تحت لواء المنطق. يُعدّ الديالكتيك الأساس الذي تُبنى عليه الشيوعيّة؛ بمعنى الجدل الذي يوصل إلى النظريّات والقواعد التي تحكم الناس وتسيّر حياتهم السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة.

<sup>5</sup> الماركسيّة هي ممارسة سياسيّة ونظريّة اجتماعيّة مبنية على أعمال كارل ماركس الفكريّة، وهو فيلسوف من أصول ألمانيّة يهوديّة من القرن التاسع عشر، وتتميّز بشكل أساسيّ برفضها النقديّ للرأسماليّة ونظامها الاقتصاديّ، وأطروحة الصراع الطبقيّ واقتراح بناء مجتمع مساوٍ، لا طبقيّ، أي المجتمع الشيوعيّ.

سقطت وانهارت بعد سبعين سنة تقريباً<sup>1</sup>.

### التبيين وظيفة الأنبياء (عليهم السلام)

يرى الإمام الخامنئي (دام ظلّه) أنّ التبيين وظيفة الأنبياء، والعلماء يرثون الأنبياء في هذه القضية، فيقول: «كان الهدف الرئيس لأنبياء الله هو التبيين؛ بيان الحقيقة، فإنّ الأمر الذي غالباً ما يوجب ضلال الناس جهلهم بالحقيقة، هذا هو الأساس. وهناك بالطبع من ينكر الحقيقة بعد معرفتها، إلّا أنّ أساس الانحرافات ناجم عن الجهل بالحقيقة، ولقد جاء أنبياء الله لبيان الحقيقة وتوضيحها وإظهارها وإتمام الحجّة على الناس، هذه هي قضية التبيين. «العلماء ورثة الأنبياء»<sup>2</sup>؛ أي إنّكم ترثون الأنبياء (في قضايا شتى)، ومنها في هذا المجال: التبيين»<sup>3</sup>.

ويشير سماحته إلى أنّ كتمان الحقائق والتجهيل من أدوات الأعداء ضدّ عموم الناس، والتي يتمّ علاجها ومواجهتها بالتبيين، «ذلك أن التبيين والبيان هو الواجب الأهمّ الملقى على عاتق الأنبياء، وأعداء الأنبياء يستغلّون حالات الجهل وكتمان الحقائق، ويتسترون خلف ستار النفاق، والأنبياء يشقّون ستار الجهل والنفاق. «ويُثيروا لهم دَفَائِنَ الْعُقُول»<sup>4</sup>، فقد جاء الأنبياء ليدفعوا الناس إلى التعقل والتفكير والتدبّر»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> من كلام له (دام ظلّه) في اللقاء الرمضانيّ مع طلاب الجامعات، بتاريخ 2016/07/05م.

<sup>2</sup> الشيخ الكليني، الكافي، ج1، ص32.

<sup>3</sup> من كلام له (دام ظلّه) في لقاء أئمّة الجمعة في مختلف أنحاء البلاد، بتاريخ 2016/01/04م.

<sup>4</sup> السيّد الرضي، نهج البلاغة، ص43، الخطبة 1.

<sup>5</sup> من كلام له (دام ظلّه) في لقاء مسؤولي النظام وسفراء البلدان الإسلاميّة وجمعاً من عوائل الشهداء بمناسبة المبعث النبويّ الشريف، بتاريخ 2016/05/06م.

## التبيين من خصائص حكومة أمير المؤمنين (عليه السلام)

يرى الإمام الخميني (دام ظلّه) أنّ واحدة من خصائص حكومة الإمام عليّ (عليه السلام) هي التبيين، والتي هي عبارة عن تبصير الآخرين «من أهمّ خصال أمير المؤمنين والتي نستفيد منها اليوم، مسألة التحلّي بالبصيرة وتبصير الآخرين الذين يحتاجونها، أي التوضيح الكامل»<sup>1</sup>.

«لقد كان الإمام عليّ (عليه السلام) يبيّن الحقائق للشعب، انظروا إلى خطبه في نهج البلاغة، كثير منها هو تبين الأحداث التي كانت تجري ذلك الوقت، سواء خطبه أم رسائله... كان هدفه التبيين في ذلك كلّ...»<sup>2</sup>.

## الجهاد الكبير يتوقّف على التبيين

يرى الإمام الخميني (دام ظلّه) أنّ الجهاد الكبير يتوقّف على جهاد التبيين. وعليه، فالتبيين أمر واجب بذاته وبما هو مقدّمة لواجب آخر أيضاً وهو الجهاد الكبير<sup>3</sup>، «إنّ التبيين واجب يقع اليوم في أعناق الجميع وفي أعناقكم أيضاً، وكلّ تأكيدي على التبيين يعود سببه إلى أنّ جانباً كبيراً من الجهاد الكبير في هذا اليوم مرهونٌ بالتبيين وبيان الحقائق وإنارة الأفكار، فاليوم يتطلّب الأمر التصديّ لأجل

<sup>1</sup> من كلام له (دام ظلّه) في لقاء أهالي بوشهر يوم ولادة الإمام عليّ (عليه السلام)، بتاريخ 2010/06/26م.

<sup>2</sup> من كلام له (دام ظلّه) في لقاء شرائح مختلفة من الشعب بمناسبة عيد الغدير، بتاريخ 2016/09/20م.

<sup>3</sup> يقول الإمام الخميني (دام ظلّه) حول تفسيره الجهاد الكبير: ولكن ماذا يعني «الجهاد الكبير»؟ يعني تجنّب إطاعة العدو وإطاعة الكافر وإطاعة الخصم الذي نواجهه في ساحة النزاع، وماذا تعني الإطاعة؟ تعني التبعيّة. ولا يجوز الاتباع في أيّ المواطن؟ في مختلف الساحات، بما ذلك التبعيّة في ساحة السياسة والاقتصاد والثقافة والفنّ. فلا تتبع العدو في شتىّ الميادين والساحات، وهذا هو «الجهاد الكبير».

التنوير والتوعية»<sup>1</sup>.

### جهاد التبيين أهم من الجهاد الاقتصادي والاجتماعي

يولي الإمام الخميني (دام ظلّه) اهتماماً كبيراً للجهاد في الميدان الاقتصادي والميدان الاجتماعي، لما لهما من دور في مواجهة العدو وثبيت المؤمنين، إلا أنه يرى أنّ جهاد التبيين هو أهم وأخطر: «في اليوم الذي يحاول فيه العدو وضع المجتمع تحت ضغط اقتصادي من أجل وضع الناس في وجه الإسلام وفي وجه النظام الإسلامي، في ذلك اليوم، إذا كنت تخدم الناس اقتصادياً واجتماعياً، فقد قت بالجهاد ضدّ العدو. لكنّ الأهم من ذلك كلّهُ هو مجال التبيين والتنوير. إذا كان هناك تنوير، فسيكون حال هذه الميادين كلّها واضحاً في الزمان والمكان المناسبين»<sup>2</sup>.

### التبيين السلاح الأفضل والأكثر فعالية في الحرب الناعمة

يرى الإمام الخميني (دام ظلّه) أنّ العدو اليوم يخوض حرباً ناعمة ضدّ جبهة الحقّ والإسلام، وقد أصبحت أدواته المستخدمة في هذه الحرب أكثر قدرة وأكثر فتكاً، وهذا الأمر -برؤية الإمام الخميني- يحمل مؤشراً إيجابياً فهو يكشف عن مدى الصعوبة التي يواجهها العدو في حربه، كما أنّه يحمّلنا مسؤولية تطوير سلاح المواجهة، والسلاح الأكثر فعالية في وجه الحرب الناعمة المطوّرة هو التبيين.

«هذه الحرب الناعمة والثقيلة التي شنها العدو ضدّنا، تدلّ بالطبع على ازدياد قوّة البنية التحتية وإمكانات جبهة الحقّ التي جعلت الصراع معها أمراً صعباً، وأدّت

---

<sup>1</sup> من كلام له (دام ظلّه) في مراسم تخريج دفعة من الضباط في جامعة الإمام الحسين (عليه السلام)، بتاريخ 2016/05/24م.

<sup>2</sup> من كلام له (دام ظلّه) في لقاء عدد من مدّاحي أهل البيت (عليهم السلام)، بتاريخ 2022/01/25م.

بالعدو إلى خوض الحرب الناعمة من أجل تخريب ذهنيّات الناس... سبيل مواجهة الحرب الناعمة المعقّدة للعدو هو جهاد التبيين، وكما لم يعد من الممكن استخدام الأدوات القديمة في الحرب الصلبة، يجب علينا تحديث أدواتنا في الحرب الناعمة أيضاً.

السلاح الأفضل والأكثر فعالية في الحرب الناعمة هو تبيين المفاهيم الإسلامية السامية، في مجال القضايا المعرفية ونمط العيش الإسلامي وتبيين قواعد الحاكمية الإسلامية<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> من كلام له (دام ظلّه) في لقاء أعضاء مجلس خبراء القيادة، بتاريخ 2022/03/10م.

## الموعظة الثالثة آثار التبیین

### هدف الموعظة

بيان الآثار والنتائج التي يمكن أن تترتب على فريضة جهاد التبیین.

### محاور الموعظة

التبیین حجّة

استخراج الطاقات الكامنة

إحياء أمر أهل البيت (عليهم السلام)

إحباط مؤامرات العدو

التبیین يخفف من حركة الاعتراض الداخلية

### تصدير الموعظة

الإمام الرضا (عليه السلام): «إِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا»<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> الشيخ الصدوق، معاني الأخبار، ص180.

تبرز أهمية فريضة جهاد التبيين من خلال الآثار المهمة التي تضيفها على المجتمع الإسلاميّ بجيئياته كلّها. في المقابل، فإنّ تعطيل هذه الفريضة سيكون له تبعات خطيرة ومؤذية، سنعمد في هذه الموعظة إلى ذكر جملة من تلك الآثار، والتي تعرّض لها الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه) في بعض خطابه.

## التبيين حجّة

وردت مفردة التبيين في آيات عدّة من القرآن الكريم في سياق الاحتجاج على الآخرين:

1. قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾<sup>1</sup>.

فالعذاب في جهنّم يكون لمن عصى الرسول (صلّى الله عليه وآله) بعد ما تبين له الهدى، فيكون التبيين سبباً للاحتجاج عليه بأنّه جاحد.

2. قال تعالى: ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾<sup>2</sup>.

الذمّ في الآية الكريمة هو لهؤلاء الذين يجادلون في الحقّ، على الرغم من أنّ الحقّ قد تبين، فالتبيين حجّة.

3. قال عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾<sup>3</sup>.

تذكر الآية الكريمة أنّ النبيّ إبراهيم (عليه السلام) قد استغفر لعمّه آزر، وفاءً بوعدّه

<sup>1</sup> سورة النساء، الآية 115.

<sup>2</sup> سورة الأنفال، الآية 6.

<sup>3</sup> سورة التوبة، الآية 114.

له، ولكنه حينما تبين له أنّ عمه عدوّ الله، تبرأ منه، فالتبين حجة على إبراهيم (عليه السلام) كي لا يستمرّ في الاستغفار لعدوّ الله.

### استخراج الطاقات الكامنة

يزخر المجتمع الإسلامي بالطاقات العلمية والثقافية والفكرية، إلا أنّ كثيراً من تلك الطاقات تبقى كامنة ولا تجد فرصة للظهور والإفادة. يمثل التبين فرصة للنقاش والتباحث حول قضايا الشأن العام، ممّا يساهم في تطوير الطاقات الموجودة واستخراج الطاقات الكامنة، ويستدلّ الإمام الخميني (دام ظلّه) على هذه الفائدة من التبين عبر كلام الإمام عليّ (عليه السلام): «فَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَهُ وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ؛ لَيْسْتَادُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ، وَيَذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ، وَيَحْتَجُّوْا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ، وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ، وَيُرُوهُمْ آيَاتِ الْمَقْدَرَةِ»<sup>1</sup>.

ويقول (دام ظلّه): «ذلك أنّ التبين والبيان هو الواجب الأهمّ الملقى على عاتق الأنبياء. وأعداء الأنبياء يستغلّون حالات الجهل وكتمان الحقائق، ويتسترون خلف ستار النفاق، والأنبياء يشقّون ستار الجهل والنفاق. «ويُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ»، فقد جاء الأنبياء ليدفعوا الناس إلى التعقل والتفكير والتدبر...»<sup>2</sup>.

### إحياء أمر أهل البيت (عليهم السلام)

عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: «سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا (عليه السلام) يَقُولُ: «رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا!»، فَقُلْتُ لَهُ: فَكَيْفَ يُحْيِي أَمْرَكُمْ؟ قَالَ: «يَتَعَلَّمُ

<sup>1</sup> السيّد الرضوي، نهج البلاغة، ص43، الخطبة 1.

<sup>2</sup> من كلام له (دام ظلّه) في لقاء مسؤولي النظام وسفراء البلدان الإسلامية وجمعاً من عوائل الشهداء بمناسبة المبعث النبوي الشريف، بتاريخ 2016/05/06م.

عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا»<sup>1</sup>.  
 يرى الإمام الخميني أنّ جهاد أهل البيت (عليهم السلام) لم يكن عسكرياً إلاّ ضمن الاستثناءات، فالأصل هو جهاد التبيين، والدعوة إلى إحياء أمرهم تكون عبر إكمال الطريق في هذه الفريضة: «لم يكن جهاد الأئمة عسكرياً باستثناء بعضهم -أمير المؤمنين والإمام الحسن المجتبي والإمام الحسين قاتلوا بالسيف فقط- وبقية الأئمة الذين لم يقاتلوا بالسيف، ماذا كان جهادهم؟ «جهاد التبيين». إنني أكرر دائماً التبيين أو جهاد التبيين؛ بينوا ونوروا... في رأيي يُستفاد هذه النقطة المهمة للغاية من قول: «أحيوا أمرنا»<sup>2</sup>.

### إحباط مؤامرات العدو

يرى الإمام الخميني (دام ظلّه) أنّ العدو يستغلّ الجهالة لدى عامة الشعب وخواصّهم أيضاً ليصل إلى أهدافه ومآربه، وإحباط ذلك يكون عبر التبيين والتوضيح وكشف الحقائق.

ومن أساليب العدو المتبعة في هذا المجال:

1. أن يخفي وجهه في الميدان، فلا يعد باستطاعة الناس التمييز بين العدو والصدّيق، هنا التبيين يكشف خفاء العدو ويفضحّه. يقول (دام ظلّه): «أعداء الأمة ينزعجون من الأجواء الواضحة والشفافة، فلا يسمحون بها، هم يريدون أجواء غبراء حتى يصلوا إلى مآربهم، ففي هذه الأجواء يمكن للعدو أن يخفي وجهه الحقيقي، فينزل الميدان ويوجهه ضربته»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> الشيخ الصدوق، معاني الأخبار، ص180.

<sup>2</sup> من كلام له (دام ظلّه) في لقاء عدد من مدّاحي أهل البيت (عليهم السلام)، بتاريخ 2022/01/25م.

<sup>3</sup> من كلام له (دام ظلّه) في لقاء أعضاء مجلس تنسيق الدعاية الإسلامية، بتاريخ 2010/01/19م.

2. أن يعمد العدو إلى تضخيم نقاط الضعف لدى الفئة المؤمنة، يقول سماحته: «إنهم يكتمون الحقائق، إن كان هناك نقطة ضعف - هي موجودة بالطبع، فلا يوجد بلد ولا نظام بلا نقطة ضعف - يضحون النقطة البسيطة مئات المرات ويظهرونها، هذا عمل عجيب يحدث اليوم؛ ولهذا إن «جهاد التبيين» فريضة، «جهاد التبيين» فريضة حتمية وفورية، وكل من يستطيع عليه ذلك»<sup>1</sup>.

3. إخفاء العدو للنقاط الايجابية والمشرقة لدى الأمة والعاملين، يقول (دام ظلّه): «هناك الآلاف من الملاحم تحدث في البلاد، كم هي الأعمال العظيمة التي تم إنجازها في البلاد خلال هذه السنوات، خلال هذه العقود الأربعة! كم هي الأعمال الملحمية التي تم إنجازها! حسناً، يجب بيان هذه الأمور، فالعدو يعمل على كتمانها ولا يسمح بنشرها»<sup>2</sup>.

4. الدعوة إلى الحياد من مؤامرات العدو، يقول (دام ظلّه): «البعض يقول في الفتنة هذه الرواية «كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابْنِ اللَّبُونِ؛ لَا ظَهْرٌ فِيرَكَبَ وَلَا ضَرْعٌ فِيرُحَلَبَ»<sup>3</sup>، ويقصد بها معنى سلبياً، فلا يفهمها بشكل صحيح، فيظنّ أنها تعني تنحّ جانباً، بينما المقصود بها هو أن لا تدع العدو يستغلك بأيّ وجه. ونحن رأينا عمّار بن ياسر في صفين كيف كان مشغولاً دائماً بالخطابات، فكان يبيّن للجماعات التي وقعت في الشبهات... أحياناً يكون السكوت والحياد عاملاً مساعداً في الفتنة، بينما يجب على الجميع أن يملك البصيرة ويوضّح للآخرين»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> من كلام له (دام ظلّه) في لقاء قادة ومنتسبي القوّات الجوية، بتاريخ 2022/02/08م.  
<sup>2</sup> المصدر نفسه.

<sup>3</sup> السيّد الرضيّ، نهج البلاغة، ص469، الحكمة 1.

<sup>4</sup> من كلام له (دام ظلّه) في لقاء أعضاء مجلس خبراء القيادة، بتاريخ 2009/12/24م.

## التبيين يخفف من حركة الاعتراض الداخلية

يرى الإمام الخامنيّ (دام ظلّه) أنّ السبب في بعض الاعتراضات الداخلية، عدمُ اطلاع الناس على دوافع وخلفيات بعض القرارات، وليس هناك غرض آخر لهم من الاعتراض، والحلّ هو في التبيين لهم.

يقول (دام ظلّه): «في كثير من الأحيان يعترض البعض من خارج إحدى المؤسسات مثلاً على أدائها، لا لغاية سيّئة، بل اعتراضهم يكون بسبب عدم الاطلاع، فباطن هذا القرار أو دليله غير معلوم لهم، ولأنّهم لا يعلمونه اعتراضوا عليه، جيّد، فلتبينوا لهم إذاً، فهناك أمور لا بدّ من أن تُقال وتُبين»<sup>1</sup>.

ويقول: «إنّ المنهج الصحيح والوحيد تجاه الانتقادات هو المنهج التبيينيّ والمنطقي، إذ إنّ اعتماد المنهج التخاصميّ والهجوم المتبادل لن يثمر عن أية نتيجة»<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> من كلام له (دام ظلّه) في لقاء رئيس ومسؤولي السلطة القضائية، بتاريخ 2021/06/18م.

<sup>2</sup> من كلام له (دام ظلّه) في استقبال رئيس الجمهورية وأعضاء الحكومة، بتاريخ 2011/08/28م.

## الموعظة الرابعة

### شبكات التواصل (النوازع والمواقع المستخدمة)

#### هدف الموعظة

بيان النوازع التي تدفع الإنسان للدخول إلى شبكات التواصل الاجتماعيّ.

#### محاوّر الموعظة

المواقع التي يستخدمها مدمنو الإنترنت  
الأسباب التي تجعل من الإنترنت سبباً في الإدمان

#### تصدير الموعظة

الإمام الباقر (عليه السلام): «مَنْ أَصغى إِلَى ناطقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ، فَإِنْ كَانَ الناطقِ  
يُؤدِّي عن الله فَقَدْ عَبَدَ اللهَ، وَإِنْ كَانَ يُؤدِّي عن الشيطان فَقَدْ عَبَدَ الشيطان»<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> الكاشاني، الوافي، ج4، ص196.

لا شكّ في أنّ الشبكات الاجتماعية ظاهرة إعلامية واجتماعية جديدة تفرض نفسها على واقع المجتمعات والشعوب، كما لا شكّ في أنّ لها العديد من الجوانب الإيجابية والسلبية، والتي تستلزم الدراسة والتحصيل. فكما يمكن للمعلومات الإيجابية أن تنتقل بسرعة وتجد لها الأثر البالغ في المتابعة والرصد، فإنّ المعلومات السلبية ستنتشر بالسرعة نفسها إن لم يكن أكثر، ويمكن أن تترك تأثيراً مجتمعياً بالغاً. ثمة أسباب رئيسة عدّة تجعل من الإنترنت سبباً في الإدمان، أهمّها:

1. السرية: إنّ الإمكانية التي يوفرها الإنترنت في الحصول على المعلومات، وطرح الأسئلة والتعرّف على الأشخاص دون الحاجة إلى تعريف النفس بالتفاصيل الحقيقية، توفر شعوراً لطيفاً بالسيطرة. إلى جانب ذلك، فإنّ القدرة على الظهور كلّ يوم بشكل آخر حسب اختيارنا، تُعدّ تحقيقاً لحلم جامع بالنسبة إلى الكثير من الناس، ما يقود بعضهم إلى إدمان الإنترنت.

2. الراحة: الإنترنت هو وسيلة مريحة للغاية، وهو يوجد عادة في البيت أو العمل، ولا يتطلّب الخروج من البيت، أو السفر. هذا التيسير يوفر حضوراً عالياً وسهولة فيما يتعلق بتحصيل المعلومات التي لم نكن لنقدر على تحصيلها بدون الإنترنت، وذلك يجعل إدمان الإنترنت أمراً سهلاً.

3. الهروب إلى عالم آخر: مثل الكاب الجيد أو الفيلم المثير، فإنّ الإنترنت يوفر الهروب من الواقع إلى واقع بديل. ومن الممكن للإنسان الذي يفتقر إلى الثقة بالنفس أن يصبح إنساناً مميّزاً، ويجد الإنسان الانطوائيّ نفسه أصدقاء، ويستطيع كلّ إنسان أن يتبنّى لنفسه هويةً مختلفة، وأن يحصل من خلالها على كلّ ما ينقصه في الواقع اليوميّ والحقيقيّ، ما يؤدي إلى إدمان الإنترنت.

4. التعبير عن أدقّ أسرارهم الشخصية ورغباتهم المدفونة: إنّ مستخدم تلك

الشبكات يستطيع أن يُجَيِّ اسمَه وسنّه ومهنته وشكله وردود فعله أثناء استخدامه لها، وبالتالي يستغلّ بعض مستخدمي الإنترنت -خاصّة الذين يشعرون منهم بالوحدة وعدم الأمان في حياتهم الواقعيّة- تلك الميزة في التعبير عن أدقّ أسرارهم الشخصية ورغباتهم المدفونة ومشاعرهم المكبوتة، ما يؤديّ إلى توهّم الحميميّة والألفة... ولكن قد يصطدم الشخص بمدى محدوديّة الاعتماد على مجتمع لا يملك وجهاً لتحقيق الحبّ والاهتمام اللذين لا يتحققان إلّا في الحياة الحقيقيّة.

5. المساحة الكبيرة من الحرّيّة: إنّ مواقع التواصل الاجتماعيّ هي تقنيّة من التقنيّات الحديثة في عالم التواصل بين الأفراد والجماعات، والتي من خلالها يتبادل الفرد مع الآخرين المعلومة، والرأي، والفكر، والاتّجاه. ولعلّ أبرز ما يميّز شبكات التواصل الاجتماعيّ هذه المساحة الكبيرة من الحرّيّة، التي يستطيع أن يعبر من خلالها الفرد عن هذه الاتّجاهات والأفكار والآراء بدون وجود أيّ ضوابط خارجيّة تمنع بشكل مناسب بعض الآثار التي من الممكن أن يسببها الفرد بعرضه لهذه المعتقدات الفكرية.

6. سهولة إيصال الفكرة: لأنّ الإنسان يميل بطبعه إلى الدّعة والسهولة، فإنّه يرى في الإنترنت سهولة وصول هذه التقنيّة إلى الكثير من أفراد المجتمع بطرق سهلة وبسيطة وميسّرة عبر أجهزة الحاسب الآليّ والآي باد والآي بود وغيرها، وحتى عبر الهاتف النقال الذي أسهم بشكل كبير في زيادة أعداد المستخدمين. وهو ما يعدّ عنصراً وعاملاً آخر مهماً أثر بشكل واضح في زيادة التّبعات السلبية التي ستؤثر -بدون شك- في العديد من الجوانب الحيّاتيّة والأسريّة والمجتمعيّة، وتساهم في نشر الإشاعة، والأخبار الكاذبة، والمعلومات المتناقضة والمتنافية مع التعاليم الشرعيّة الدينيّة، والمعايير الأخلاقيّة، والتي لا يحكمها هذا الفضاء المفتوح والمتّسع.

7. عدم الحدود الجغرافية: حيث يستطيع الشخص في الشرق التواصل مع الشخص في الغرب بسهولة وبساطة وسرعة، وهذا يعطي حيزاً للتعبير والمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ، وفرصة لا تتوفر لأيّ كان في ميادين الحياة التي يحتكرها بعضهم، ويستأثر بالاستفادة منها.

8. تنوع الاستعمالات: هذه البيئة مفتوحة على العلوم والمعارف كافة، وتمكّن المرء من الدخول على عوالم لا تنتهي، والتعرّف على الكثير ممّا لا يعرفه، فيعطيه ثقافة واسعة وشاملة، فثلاً يمكن التواصل في هذه البيئة الافتراضية من أجل الأمور العلمية، الاقتصادية، الإخبارية، الترفيهية وغيرها...

9. التوفير والاقتصاد: حيث نستطيع من خلال خدمات شبكات التواصل الاجتماعيّ توفير المال، والجهد والوقت، فلا أقلّ من أنّها تعرض علينا إرسال رسائل نصّية، ومكالمات صوتية أو مرئية، وإنشاء حسابات، وإقامة تجارات، والاطّلاع على ساحات العرض والطلب وآخر المبتكرات والاختراعات، وسوى ذلك من الكثير الكثير، وذلك كلّه بشكل مجانيّ.

### المواقع التي يستخدمها مدمنو الإنترنت

يختلف استخدام مدمني الإنترنت للمواقع، ولكن غالباً هذه هي المواقع والطرق التي تسبّب في إدمان الشخص على الإنترنت، وتجعله يقضي الساعات بدون شعور:

1. مواقع الدردشة: بما فيها من مغريات للانطوائيين وكذلك الاجتماعيين، إذ تجعلهم يتحدّثون مع أصدقائهم الوهميين كثيراً. وأعتقد أنّها أكثر المواقع التي تسبّب في إدمان الإنترنت.

2. الفيسبوك: بما فيه من مميزات عديدة. فبه تبدي رأيك فيما تشاء، وتناقش حول الموضوعات المختلفة، كما تتحدّث إلى أصدقاتك. ولا يمكن لأحد أن ينكر أنه

من أهم أسباب إدمان الإنترنت.

3. المواقع الإباحية: التي يجلس بعض مدمني الإنترنت أمامها ساعات. وهذه المواقع الإباحية تدمر أخلاق الشباب ومعنوياتهم وقيمتهم، إذ تشير بعض التقارير إلى أنّ عدد المواقع الإباحية نحو سبعة ملايين، وكلّ موقع له عشرات الصفحات، وأنّ عشرة في المئة من هذه المواقع تخدمها مؤسسات متخصصة في توفير الصورة أو الفيديو أو توفير شبكات عالمية. وهذه الأرقام تبقى نسبية؛ لأنّها في ارتفاع مستمرّ لما توفّره من أرباح مالية طائلة.

4. مواقع الألعاب والأفلام: يقضي مدمنو الإنترنت عشرات الساعات من أجل مشاهدة الأفلام ولعب الألعاب المختلفة المنتشرة على الإنترنت.

5. المواقع الإخبارية والثقافية: فهي مليئة بالأخبار التي لا تنتهي، ويمكن للشخص من خلالها متابعة الأخبار والمعلومات كافة دون انتهاء؛ لذلك فهي تتسبّب في إدمان الإنترنت.

## الموعظة الخامسة

# إيجابيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعيّ وسلبيّاته

### هدف الموعظة

استعراض الجوانب الإيجابية والسلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعيّ.

### محاور الموعظة

إيجابيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعيّ  
الاستخدامات السلبية للشبكات الاجتماعيّة

### تصدير الموعظة

الإمام الخامنئيّ (دام ظلّ): «ارفعوا من مستوى معارفكم، ولا تجعلوا سقف معارفكم هو المواقع السياسيّة على الشبكة العنكبوتيّة، وأوراق الجرائد، والاستطلاعات في مواقع الإنترنت المختلفة».

لا يمكن النظر إلى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي بوصفه إيجابياً أو سلبياً في الجمل، وإنما كتأثير محايد. فطريقة استخدامنا هي التي تُحدّد هذا التأثير، سواء كان إيجابياً أو سلبياً، في علاقتنا بالمحيطين بنا. فهذه الوسائل مثلها كالكثير من المسائل المشتركة التي يمكن الاستفادة منها في الحلال إلى أبعد الدرجات، كما يمكن الانغماس بها في الحرام إلى أبعد دركاته. فالمسألة في المنفعل لا في الفعل، والعبرة بالمستخدم لا بالمستخدم، فكم من أناس نقلتهم شبكات التواصل من الظلمات إلى النور، وكم من آخرين أردتهم في الظلمات بعد أن كانوا من أهل الخير والصلاح!

### إيجابيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

1. الاستخدامات الشخصية: أي سهولة التواصل الاجتماعي وإقامة العلاقات بين الأفراد والمؤسسات، حيث يمكن استخدام خدمات شبكات التواصل الاجتماعي للتواصل مع الأقارب، والأصدقاء، والطلاب، والمدرسين... ويمكنك من خلال هذه الشبكات الاتصال هاتفياً أو إرسال رسائل نصية أو صور أو فيديو مجاناً. ويمكن من خلال الشبكات الاجتماعية الخاصة تبادل المعلومات والملفات الخاصة، كما أنها مجال رحب للتعارف والصدقة، وخلق جو مجتمعي يتميز بوحدة الأفكار والرغبات غالباً، وإن اختلفت أعمارهم وأماكنهم ومستوياتهم العلمية.
2. الاستخدامات الحكومية والتجارية: اتجهت كثير من الدوائر الحكومية والشركات الكبرى إلى التواصل مع الجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، بهدف قياس الخدمات الحكومية والتجارية والتسويقية لديها وتطويرها، ومسايرة للتقنية الحديثة، بل أصبح التواصل التقني مع الجمهور من نقاط تقييم الدوائر الحكومية وخدماتها المقدمة؛ فلذلك تسعى الدوائر الحكومية لمواكبة التكنولوجيا والتطوير من طرق تواصلها مع المواطنين، وبذلك تُقلّل من المصاريف

والوقت والجهد وتُحسّن سهولة وصول المستخدمين إلى خدماتها.

3. الاستخدامات التعليمية: إنّ من ضروريات الحياة اليومية استخدام التكنولوجيا الحديثة والمعاصرة ومواكبتها، حيث إنّ جيل الشباب اليوم أصبح ميّالاً لاستخدام العالم الافتراضيّ وشبكات التواصل الاجتماعيّة أكثر من نشاطه على أرض الواقع؛ فذلك أصبح التعليم الإلكترونيّ ضروريّاً وليس اختياريّاً.

وجيل الشباب اليوم لا يحبّ التعليم التقليديّ، ولكن إذا دُجّ التعليم وشبكات التواصل الاجتماعيّ معاً، فهذا قد يعطي نتائج أعلى بكثير، ويزيد من فرص مشاركة الطلاب مع المعلم...

4. الاستخدامات الإخبارية: أصبحت شبكات التواصل الاجتماعيّ اليوم من المصادر الأولى، بل حتّى إنّها المصدر الأوّل للأخبار، وهي أخبار تميّز بأنّها من مصدرها الأوّل وبصيغة رديّة حرّة غالباً. وهذه الوسائل تقوم بالتأثير في الرأي العامّ بشكل قويّ جداً، بحيث تحوّل الجميع إلى «صحفيّين» إنّ صحّ التعبير. وقد تميّزت المدونات الخاصّة باستقطاب الباحثين عن الأخبار، ومواقع الأخبار المتخصصة، وقنوات إخبارية كبيرة، في أحداث مختلفة سابقة، وكان لأصحابها التأثير الكبير في نقل الأخبار الصحيحة للرأي العامّ.

5. مشاركة الأفكار الخاصّة: يمكن لجميع المستخدمين بدون النظر إلى انتماءاتهم أو ديانتهم أو لغاتهم أو جنسيّاتهم أو بلدانهم التواصل مع الجميع؛ وهذا يتيح إمكانيّة استخدام هذه الشبكات للدعوة إلى الإسلام مثلاً أو إلى النصرانيّة وغيرها أو إلى تأييد حزب معيّن أو دولة معيّنة وكذا...

### الاستخدامات السلبية للشبكات الاجتماعيّة

1. نشر أفكار هدامة وتجمّعات مخالفة للقيم والقانون: فهذه الشبكات منبر مفتوح

الناس كافة بدون رقيب أو ضوابط، وليس ثمة أيّ معايير للكلام أو الكتابة، ويمكن استهداف أيّ شريحة من الناس في عقائدهم وقياعاتهم، كما أنه من الممكن الإساءة إلى مقدّسات الآخرين، كما حصل في موضوع الإساءة إلى الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله)، وعرض بعض البرامج والأفلام التي طالت الديانتين الإسلاميّة والمسيحيّة، والترويج لمعتقدات وضعيّة ومنحرفة، تشوّه صورة الإنسان، وتحرفه عن جادة الهدى.

2. عرض الموادّ الإباحيّة والصور الفاضحة: ولا يخفى العدد الهائل لهذه الشبكات التي تستهدف مختلف شرائح المجتمع على اختلاف العمر والجنس والحاجة، وما يستلزم ذلك من انحلال أخلاقيّ وتشويه للفطرة الإنسانيّة، وخدش لحياء المرأة وغيره الرجل، والذي يترك آثاره في الأسرة والشباب والشابات، والتسبّب في مشاكل عائليّة وزوجيّة قد تؤدّي إلى الطلاق، وتدمير الأسرة أو العزوف عن الزواج أو الدخول في المعاصي الفرديّة والعامّة.

3. التشهير ونشر الشائعات: فهذه الشبكات ساحة مفتوحة غير خاضعة للتدقيق أو التحقيق في الرواية الملقاة على صفحة جهاز الكمبيوتر، والتي يطّلع عليها ملايين البشر، وهي قابلة لاختلاق الأكاذيب وبثّ الافتراءات على غاربها، للحطّ من أيّ شخصيّة أو تناول أيّ جهة بعينها، ومضايقه الناس في بيوتهم.

4. التحايل والتزوير: إذ دخلت الكثير من البرامج التي تمكّن المرء من اللعب بأصوات الآخرين وإدخال صوت مكان آخر وصورة إلى جانب أخرى أو بعض صورة إلى صورة إنسان آخر أو اقتطاع كلام وتوظيفه، أو اللّعب بأوراق الصحف وأدعاء نشرها لبعض الأخبار، وسوى ذلك من الألاعيب التي لا تعدّ ولا تُحصى من أساليب التحايل وتزوير الحقائق وتوظيفها في سبيل أهداف رخيصة.

5. انتهاك الحقوق الخاصة والعامة: فلا سرية لحقّ ولا حرمة لإنسان. وكيف يمكن للمرء أن يُحافظ على حقوقه الخاصة والعامة وهو يضعها أمام ملايين البشر وهو لا يدري الصالح منهم من الطالح، والمحسن من المسيء؟ ولا أقلّ في هذا المجال من الدخول على الملفات الماليّة والشخصيّة والصحيّة؛ إذ إنّهُ على صفحات الإنترنت لا حياة خاصّة لأحد ولا حقوق مصونة لأحد، وهذه المسألة تكفي لكي يبقى المرء في حالة من القلق والاضطراب، ما يؤثّر في سلوكه وأخلاقه ودوره في الحياة.

6. انتهاك الخصوصية: وهي من أوسع ما يحدث للمرء على شبكات التواصل الاجتماعيّ، حيث الكثير من العلاقات المشبوهة والعلاقات المحرّمة والمكالمات غير الشرعيّة التي تقوم بين بعض الأطراف، والتي يمكن الاطلاع عليها من الجهات الخاصّة بإدارة هذه الشبكات، والتي يمكن -عند الحاجة- توظيف هذه المعلومات وابتزاز أصحابها.

7. اتّحال الشخصيات: فيمكن للمرء أن ينتحل الشخصية التي يريد، واصفاً نفسه بأجمل الصفات، ويبني لنفسه كماً من الصداقات والمعارف والأحباب بناءً على شخصيّة وهميّة مفترضة. وقد أكّدت الدراسات أنّ هذا الإنسان قد يُصاب بالإحباط عندما يرى النجاح الكبير على شبكات الإنترنت ثمّ يُصدَم بالواقع المرير الذي يُعطيه حجمه الطبيعيّ، بل قد يؤديّ به ذلك إلى الانهيار، بل أكثر من ذلك، فإنّ اتّحال الشخصية أدّى ببعضهم إلى الانتحار.

## الموعظة السادسة

### مخاطر شبكات التواصل الاجتماعيّ

#### هدف الموعظة

التحذير من المخاطر التي تُصيب مدمني استخدام شبكات التواصل الاجتماعيّ.

#### محاور الموعظة

سلبيات شبكات التواصل الاجتماعيّ

#### تصدير الموعظة

الإمام الخمينيّ (دام ظلّه): «أنتم ترون مستوى الوسائل التي تُستخدم اليوم لأجل إغواء الشباب، فكلّ هذه الفضائيات والإنترنت وأقسام وسائل الإعلام كلّها تغوي القلوب، وتجذبها، وتحرفها عن الطريق».

الشباب فئة اجتماعية مهمة في كل مجتمع، لها مميزات وخصائصها، ومنها روح المغامرة والإثارة وحب الاكتشاف والتعرف على الجديد، وهذا جعل الشباب أكثر الفئات الاجتماعية إقبالاً على شبكة الإنترنت، باعتبارها المجال الرحب للدخول في العالم الافتراضيّ والإبحار في جهات العالم كلّه. مضافاً إلى ذلك، ما يعيشه الشباب من فراغ في حياته الواقعية، وما يعرفه من مشاكل اجتماعية واقتصادية تحول بينه وبين الاندماج في الحياة وتحقيق الذات. فيكون العالم الافتراضيّ في شبكة الإنترنت الملاذ من هذه المشاكل، والمجال الرحب لتحقيق الذات وإثباتها، من خلال المشاركة وإبداء الرأي والحوار، أو التمكن من التقنيات والإبداع فيها، والتعويض عما يفترقه في محيطه المحليّ والواقعيّ.

### سليبات شبكات التواصل الاجتماعيّ

1. الإدمان: عندما يعتاد الشخص على استعمال هذه الشبكات يُصاب بالإدمان، وبالتالي في وقت لاحق «بأمراض نفسية عصرية»: قلق، عدم استقرار، حيرة، عصبية وغيرها، وتبني عادات ومعتقدات غريبة عن مجتمعنا العربيّ والإسلاميّ. عندما يتطور تعامل الشباب مع الإنترنت إلى مستوى الإدمان، وهو مرض جديد لم يكن من قبل، ينقطع المدمن على الإنترنت عن المحيط الاجتماعيّ والواقعيّ من حوله، ويتهرب من المسؤوليات كلّها. لقد رصد الخبراء أعراض المدمن على الإنترنت، والتي يمكن تلخيصها في:

أ. فقدان العلاقات الاجتماعية: توجد طرق عدّة لتحديد ما إذا كانت شبكات التواصل الاجتماعيّ تحوّلت إلى مشكلة لدينا، منها التأكد من «فقدان العلاقات الاجتماعية»، حيث إنّ شبكات التواصل الاجتماعيّ، مثل الفايسبوك أو التويتر، هي وسائل تواصل اجتماعيّ للتقارب العائليّ وبناء الصداقات، لكن عندما

ترفض خطأً للخروج مع الناس في الحياة الحقيقيّة، وتفضّل قضاء بعض الوقت على الشبكة الاجتماعيّة، فإنّ هذا السلوك يُشير إلى وجود مشكلة تواصل اجتماعيّ لديك. إنّ تخصيص معظم وقتك لاستخدام الإنترنت، لدرجة أنّك تتجاوز الوقت الذي تقضيه مع الناس في الحياة الواقعيّة، يجعل الناس من حولك يشعرون بالإهمال والألم، وعلاقاتك بالأشخاص الذين من حولك ستعرض للفشل وتشعر بالعزلة؛ لذا أسأل نفسك هذا السؤال: «هل استخدامك لشبكات التّواصل الاجتماعيّ (غير الواقعيّ) يطنى على التّواصل الاجتماعيّ في الحياة الواقعيّة مع الآخرين؟».

ب. فقدان القدرة على النوم: ودليل الإدمان الثاني، يتركّز في: فقدان القدرة على النوم. وثمة فرق بين البقاء حتّى ساعة متأخّرة لإنهاء مهمّة، أو عمل ضروريّ، وبين التحققّ للمرّة الأخيرة قبل النوم من شبكة التّواصل الاجتماعيّ للحفاظ على الدردشة على شبكة الإنترنت.

ج. تجاوز المستخدم الوقت المحدّد لاستخدام الإنترنت: لكي تعرف أنّك في مشكلة أم لا، أسأل نفسك: «هل استخدامك لشبكات التّواصل الاجتماعيّ (غير الواقعيّ) يجعلك مستيقظاً طوال الليل، أو يجعلك تحذف بعض الواجبات المهمّة؟».

د. التعب الجسديّ أو الذهنيّ على الشباب: إنّ الاتّصال بالآخرين هو وسيلة رائعة لتحقاق بهم، أو لزيادة شبكة التّواصل الاجتماعيّ في حياتك المهنيّة، لكنّ السماح لشبكات التّواصل الاجتماعيّ بأن تؤثّر في وقت الرّاحة الذي كنت بحاجة إليه، فإنّ ذلك سيؤثّر سلباً في مستويات الطاقة والإنتاجيّة لديك؛ ومن هنا، فإنّ البقاء حتّى وقت متأخّر، أو إجبار نفسك على البقاء مستيقظاً طوال الليل للتواصل

الاجتماعيَّ على الإنترنت يؤثر في مزاجك، ويجعلك سريع الغضب. هم انخفاض المستوى الدراسي: أي التراجع على مستوى المعدل العام، وذلك لأنك تعطي وقتاً مقتصراً للدراسة والتحصيل العلمي لحساب شبكات التواصل الاجتماعي، وتوزيع الاهتمام بين الدراسة وغيرها. و. فقدان الاهتمام بالهوايات السابقة: كأن يلاحظ الشاب أنه لم يعد مهتماً بهوايات كان ملازماً لها، كالإقلاع عن الرياضة، أو قراءة القرآن، أو ارتياد المسجد، أو غير ذلك من الهوايات السابقة.

2. الشعور بالاضطراب والقلق عند الابتعاد عن الإنترنت: قد يتعطل الاتصال بشبكة الإنترنت، وكان الشاب معتاداً على أن يتحدّث إلى «أصدقائه»، وتوقفت الشبكة لفترة معينة أو أنّ أصدقاءه لا يستطيعون الدخول، سيفقد تركيزه، ويبقى قلقاً إلى أن يعود الوضع كما كان عليه. وهنا يكمن الخطر؛ لأن الشاب ربما يبقى ساعات على هذه الحالة وقد يكون عليه الكثير من المهمّات التي يجب أن يقوم بها، ولكنه بسبب تعطل الخدمة لا يستطيع أن يهدأ، وبالتالي يضيع الوقت هباءً منثوراً بدلاً من استغلاله.

3. ضعف مهارات التّواصل: مع تزايد استخدام الشبكات الاجتماعيّة، قلت الحاجة إلى التعامل مع الناس على أرض الواقع، وهذا قد يُفقد المستخدمين الكثير من مهارات التّواصل مع المجتمع ومع الناس من حولهم. ومن هنا، تظهر ضرورة التوازن في استخدام الإنترنت، فلا تظنّ أنّك عندما تصاب بـ «داء الإنترنت» ستمكّن من الاندماج مع الناس، ولا تظنّ أنّك عندما تدمن تقليب صفحات الشبكة ستنظر إلى الحياة بطريقة أجمل... فالغالب أنّك ستصاب بالعزلة المزمّنة. والنظر إلى الحياة والمجتمع بحسّاسيّة مفرطة تقلّل من

حلمك وسعة صدرك، ومع مرور الوقت ستصبح إنساناً غير صالح للعيش في واقعك الحقيقي.

4. التحريض على الآخرين والشجار: ربما يعارضك شخص ما من الناحية الأيدولوجية أو السياسية أو الاقتصادية وغيرها. ومن الممكن أن يؤدي هذا التحريض والشجار إلى خلافات ونزاعات بين الأشخاص على أرض الواقع. وربما يتسع النطاق ويصبح على صعيد عائلات، وقد يؤدي إلى تهديد وقتل.

5. انتشار الفساد وزرع القيم الفاسدة: كما أننا نستطيع أن نستغل شبكات التواصل الاجتماعي في الدعوة إلى الحق وهداية الناس، كذلك يوجد أناس ينشرون القيم الفاسدة والأفكار الخاطئة وغيرها... فلذلك يجب أن نربي أبناءنا على القيم النبيلة، وأن نحصنهم فكرياً وروحياً وسياسياً ودينياً.

6. هدر الوقت: في هذه الأيام، يقضي معظم الأبناء جل وقتهم على شبكات التواصل الاجتماعي بدون أي فائدة، وبالتالي هذا الوقت المهثور يحل مكان المهمات التي يجب عليهم تنفيذها، كأداء الواجبات المدرسية، أو الجامعية، أو طاعة الوالدين، أو واجبات تتبع للعمل وغيرها.

إذا كان استخدامك لشبكات التواصل الاجتماعي يُنسيك الذهاب لأخذ أطفالك من المدرسة، أو يعرضك لنسيان بعض المواعيد، فإن ذلك يؤثر سلباً في حياتك؛ لهذا لا بد لك من مصارحة نفسك: هل استخدامك لشبكات التواصل الاجتماعي «غير الواقعي» يؤثر في تذكرك للالتزامات العائلية أو العملية؟

7. مشاكل عائلية: من التأثيرات السلبية للإنترنت في الشباب: التأثير الأخلاقي. فمضاهياً إلى إمكانية ربط علاقات محرمة بين الفتيان والفتيات عبر الحوارات المباشرة وبالصوت والصورة وتبادل أرقام الهواتف وتحديد المواعد. وكذلك الأمر بالنسبة

إلى الآباء أو الأمهات في هذه الأيام، فقد ينجرون إلى محادثات لا ضرورة لها، وقد تصل الأمور إلى تهديد الحياة الزوجية؛ وهذا قد يؤدي إلى مشاكل بين الزوجين، وبالتالي قد يفقد بعض الأطفال مستقبلهم بسبب انفصال ذويهم أو خلافهم وشجارهم.

ملاحظة مهمة: يجب أن نذكر أنه بما أن هذه البرامج تنقل البيانات عبر الإنترنت، وبالتالي يمكن قراءتها ومعرفة الرسائل والتجسس عليها من قبل الهاكرز وشبكات الاتصال وأجهزة الأمن وغيرها بسهولة جداً. ولا يخفى ما في ذلك من تجاوزات شرعية، وسقوط في المحرمات، وتسهيل عملية التحلل الأخلاقي...

قبل مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت، كان الطفل يكتسب قيمه من الأسرة، ثم المدرسة، ثم المجتمع، أما الآن فقد ظهرت بدائل لهذه المؤسسات الاجتماعية، بل أكثر من ذلك، تراجع دورها بدرجة كبيرة، وحل محلها أجهزة التكنولوجيا في تربية أولادنا، فلذات أجداننا. فتربيتهم وثقافتهم يتلقونها من التلفزيون وقنواته الفضائية، والإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعية؛ من فيس بوك وتويتر واليوتيوب. وقد تلاحظ النسب المرتفعة للأفراد، سواء الأطفال أو الكبار، مشاهدتهم للتلفزيون لساعات طويلة يومياً.

# الموعظة السابعة

## موجبات رفع الهمّ والغمّ

### هدف الموعظة

بيان ما يساعد الإنسان في علاج الهمّ والغمّ.

### محاور الموعظة

علاج الهمّ والحزن

أولاً: ما يرتبط بالقلب

ثانياً: ما يرتبط ببعض الأعمال والأذكار

ثالثاً: ما يرتبط ببعض السلوكيات والآداب

### تصدير الموعظة

أمير المؤمنين (عليه السلام): «إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ<sup>1</sup> فِيهِ الْمَنَائِي»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أي تصيبه وثبت فيه.

<sup>2</sup> السيّد الرضوي، نهج البلاغة، ج1، ص503، الحكمة 191.

إنّ هذه الدنيا إنّما هي دار امتحان وبلاء، تعترض ببلاءاتها حياة الإنسان منذ أن تفتّح عيناه على هذه البسيطة، لبدأ مسيرة المواجهة لتلك البلاءات والامتحانات، التي تكدر صفو حياته وباطنه، وإنّ هذا في الواقع دليل واضح على أنّ الدنيا لا تستحقّ أن نتملّق بها قلوبنا ونطمئنّ إليها اطمئناناً كاملاً يثنينا عن التفكّر بما بعدها من حياة أبدية واقعية لا غشّ فيها ولا خداع، يكون النعيم فيها ثابتاً لا يزول كما هو حال كلّ النعم الدنيوية التي ننعّم فيها في هذه الحياة.

وفي طريق بلاءاته، نعرض نفس الإنسان إلى الكدورات من همّ وحزن وأرق وقلق، حتى يسعى جاهداً لدرء تلك الأحزان بكلّ ما أوتي من قوّة وطاقة.

وفي الحقيقة، إنّ الكثير من الأحزان التي تصيب قلوبنا ونفوسنا إنّما هي من صنع أيدينا، حيث نقترف ما يودي بنا إلى الحزن والهّمّ والغمّ، أكان من سوء إدارة لأمر معاشنا، أم لاقترافنا الذنوب والمعاصي التي نقترفها ونحن غافلون عن آثارها الوخيمة التي تلحقنا بها، فإنّ الذنوب سبب رئيس من أسباب تجذّر الهموم والأحزان، وضيق الصدر والباطن.

### علاج الهمّ والحزن

ولأنّ رحمة الله وسعت كلّ شيء، فقد أرشدنا سبحانه من خلال آيات كتابه الكريم سبحانه، وما صدر عن نبيه الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) إلى ما نخلصّ بها أنفسنا ممّا تعيشه من ضيق، وكيف السبيل إلى مواجهة حوادث الزمان.

ومن ذلك:

أولاً: ما يرتبط بالقلب

حسن الظنّ واليقين بالله

إنَّ أعظم ما يتسلَّح به الإنسان في الوقاية من الهموم وعلاجها، هو ما يرتبط بإيمانه وحسن ظنّه بالله، ذلك أنّه سبحانه مصدر القوّة والطاقة، التي يستمدّ منها الإنسان قوّته وثباته في هذه الحياة، وكلّما انعقد الإيمان في قلب الإنسان، كلّما أصبح أشدّ قوّة وأثبت في مواجهة البلاءات والأحزان، فهو المرجع والمآل والملجأ الذي بيده ملكوت السماوات والأرض: ﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾<sup>1</sup>.

عن أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام): «واطرح عنك واردات الهموم: بعزائم الصبر، وحسن اليقين... ومن التوفيق الوقوف عند الحيرة»<sup>2</sup>.  
 عن الإمام الصادق (عليه السلام): «وإن كان كلّ شيء بقضاء وقدر، فالحزن لماذا؟!»<sup>3</sup>.

ثانياً: ما يرتبط ببعض الأعمال والأذكار

1. الاستغفار: وهو من أجلّ الطرق وأنفعها في تفويض الهموم والأحزان، فقد روي عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله): «مَنْ أَكثَرَ الاستغفار: جعل الله له مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرْجاً، وَمِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب»<sup>4</sup>.  
 2. الحوقلة: عن الإمام الصادق (عليه السلام): «يا سفيان، إذا حزتك أمر من سلطان أو غيره؛ فأكثر من قول «لا حول ولا قوّة إلّا بالله»؛ فإنّها مفتاح الفرج، وكنز من كنوز الجنّة»<sup>5</sup>.

3. التهليل: عن الإمام الصادق (عليه السلام): «وعجبت لمن اغتمّ كيف لا يفرع

<sup>1</sup> سورة البقرة، الآية 156.

<sup>2</sup> الحرّانيّ، تحف العقول، ص 83.

<sup>3</sup> الشيخ الصدوق، الأمالي، ص 56.

<sup>4</sup> العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 74، ص 172.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ج 75، ص 201.

إلى قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقْبِهَا: ﴿فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخَيِّمُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>1</sup>.

وعنه أيضاً (عليه السلام): «دعاء المكروب والملهوف، ومن قد أعيته الحيلة وأصابته بليّة: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، يقولها ليلة الجمعة إذا فرغ من الصلاة المكتوبة من العشاء الآخرة»<sup>2</sup>.

ثالثاً: ما يرتبط ببعض السلوكيات والآداب

1. النظافة: إنّ للنظافة دوراً في إضفاء السكون وانسراح القلب، ما يسهم في نبذ الهموم والأحزان، كما عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله): «غسل الثياب يذهب بالهم والحزن»<sup>3</sup>.

2. الطيب: عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله): «الريح الطيبة؛ تشدّ القلب»<sup>4</sup>.

3. غسل الرأس: عن الإمام الصادق (عليه السلام): «من وجد هماً فلا يدري ما هو؛ فليغسل رأسه»<sup>5</sup>.

4. الطعام: إنّ لبعض الأطعمة تأثيراً في مزاج الإنسان، وقد أشارت إلى ذلك بعض الأحاديث، منها ما عن الإمام الصادق (عليه السلام): «لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح (عليه السلام)، جزع جزعاً شديداً واغتمّ لذلك،

<sup>1</sup> الشيخ الصدوق، الأمالي، ص 55.

<sup>2</sup> العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 90، ص 191.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ج 10، ص 91.

<sup>4</sup> الشيخ الكليني، الكافي، ج 6، ص 510.

<sup>5</sup> العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج 73، ص 323.

فأوحى الله إليه أن كُلِّ العنَبَ الأسودَ ليذهبَ غمُّكَ»<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> الشيخ الكليني، الكافي، ج6، ص350.